

بيان بشأن توقيت صلاتي الفجر والعشاء

خلال شهر أغسطس 2020

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله

يتضمن توقيت الصلاة لشهر أغسطس 2020م تغييرين مهمين يشملان صلاتي الصبح والعشاء، والسبب في ذلك هو رجوع التوقيت إلى الوضع الطبيعي حيث تتميز علامات بداية الوقت لكل من صلاتي الفجر والعشاء. وسنتناول في هذا البيان أسباب هذا التغيير ونتائج على مواعيد الصلاة والجماعة في المسجد خلال هذا الشهر.

أولاً: توقيت الجديد لصلاتي الفجر والعشاء:

لقد ذكرنا في بيان سابق¹ بشأن اختفاء علامة الشفق، وأن السبب في ذلك هو الوضع الفلكي للبلدان الواقعة شمال خط عرض 48 ومنها مدينة ادنبرة حيث تختفي العلامة الفلكية لطلوع الفجر خلال أشهر الصيف؛ ويترتب على ذلك أن ضوء الشفق – الذي يبتدئ به وقت صلاة العشاء – يمتد حتى يتداخل مع الفجر؛ فلا يمكن تمييزه. هذه الفترة الزمنية تبدأ من يوم الثلاثاء الموافق 05/05 تقريباً، ويستمر اختفاء العلامة مدة ثلاثة أشهر، تقريباً إلى يوم السبت الموافق 08/08.

إن جمهور العلماء قديماً وحديثاً² يرون اللجوء إلى التقدير لوقت صلاة الفجر في مثل هذه الحال، عملاً بحديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أيام الدجال ذات غداة... وساق حديثاً طويلاً، وجاء فيه: قلنا يارسول الله: ما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يارسول الله: فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيها فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أفدروا له قدره³؛ وبناء على التقدير الوارد في الحديث السابق، فقد ذهب جمهور العلماء إلى أن البلاد أو المدن التي تختفي فيها أوقات الصلوات، أو بعضها – مثل حالة مدينة ادنبرة – فإن الحكم الشرعي هو: التقدير بأقرب البلدان أو المدن التي يمايز فيه الليل من النهار، وتعرف فيه أوقات الصلوات بعلاماتها الشرعية في اليوم والليل؛ وهذا ما اعتمده مجمع الفقه الإسلامي في قراره السادس من الدورة التاسعة⁴. إن أقرب الأماكن التي يغيب فيها الشفق، وتتميز فيها علامات وقت الفجر – بالنسبة إلى مدينة ادنبرة وما حولها في المدة المشار إليها سابقاً – هي المدن الواقعة في خط عرض (45) درجة جنوباً، وهي الدرجة التي اعتمدها في وقت الفجر خلال الشهور الثلاثة الماضية (مايو، يونيو، يوليو).

إن العلامة الفارقة لدخول وقت صلاة الصبح هي بزوغ أول خيط من النور الأبيض وانتشاره عرضاً في الأفق (الفجر الصادق)، ويوافق الزاوية (-18) درجة تحت الأفق الشرقي. هذه العلامة ستبدأ في الظهور في فجر يوم الأحد الموافق 08/09؛ وهذاما يفسر للإخوة المصلين الفرق في توقيت صلاة الصبح بين يوم السبت الموافق 08/08 واليوم الذي بعده. ومن المسلم به شرعاً أنه يجب الالتزام بأوقات الصلاة عند ظهور العلامات الدالة على بداية الوقت المحدد لكل منها، قال تعالى: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)⁵. وقد وردت الأحاديث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببيان أوقات الصلوات الخمس⁶.

إن ما سبق قوله بالنسبة لتغير وقت صلاة الفجر يوم الأحد الموافق 08/09 ينطبق أيضاً على تحديد بداية وقت العشاء؛ حيث تبدأ علامة بداية وقت صلاة العشاء – وهي غروب الشفق – في الظهور من جديد؛ لذلك سيلاحظ الإخوة المصلون تغيراً ملحوظاً لتوقيت صلاة العشاء في يوم الخميس الموافق 08/09. وهو أمر لا مفر منه حتى تُؤدَّى الصلاة في زمنها المشروع لها.

¹ نشر على صفحة المسجد

² انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 66/18؛ والفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبه الزحيلي 507/1

³ صحيح مسلم 65/18، 66

⁴ قرارات مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي ص 202

⁵ سورة النساء، الآية رقم 103

⁶ انظر: صحيح مسلم 1/428، 427.

ثانياً: جمع العشاء مع المغرب حين تأخر الوقت:

سيكون وقت صلاة العشاء الأصلي في الأيام الأولى - لظهور العلامة المميزة - متأخر كثيراً حيث يدخل وقت العشاء بمغيب الشفق عند الساعة الثانية عشرة وتسع وأربعون دقيقة (00:49). ممّا قد يشقُّ معه الانتظار وأدائها في وقتها المحدد شرعاً؛ خاصة بالنسبة للطلاب، ومن تتطلّب أعمالهم البدائية في العمل في الصباح الباكر؛ لذلك نرى أنه يجوز لهؤلاء وأمثالهم جمع صلاة العشاء مع صلاة المغرب جمع تقديم في الأيام التي يتجاوز فيها وقت العشاء منتصف الليل عملاً بالنصوص الواردة في رفع الحرج عن هذه الأمة؛ قال الله عز وجل: (وما جعل عليكم في الدين من حرج)⁷، وقال تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)⁸، وجاء في صحيح مسلم وغيره عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: (جمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر) فسئل ابن عباس عن ذلك فقال: أراد ألا يُحرج أُمَّته. ويرى العلماء أن هذا الجمع ينبغي أن يُلجأ إليه عند الحاجة، ولا يكون أصلاً لجميع الناس في جميع الأوقات؛ لأن ذلك من شأنه أن يحوّل الرخصة إلى عزيمة.

لذلك نقول للإخوة المسلمين، المقيمين في مدينة ادنبرة ومن حولها، من أراد أن يصلي العشاء في الوقت المحدد لها خلال هذا الشهر فله ذلك؛ ومن يصعب عليه الانتظار إلى ما بعد منتصف الليل، لأي سبب من الأسباب، فلا حرج عليه من أن يلجأ إلى الجمع وذلك بأن يصلي العشاء مع المغرب.

بالنسبة لصلاة العشاء جماعة في المسجد المركزي بأدنبرة فإنه سيتم جمع صلاة العشاء مع صلاة المغرب - جمع تقديم - في الأيام التي يتأخر فيها توقيت صلاة العشاء عن الساعة الثانية عشرة ليلاً (12:00am) وهذا يشمل - تقريباً - الفترة ما بين يوم الأحد الموافق 08/09 - يوم الجمعة الموافق 08/14 ثم تعود صلاة العشاء جماعة إلى وقتها المبين في جدول مواقيت الصلاة.

والله الموفق للصواب.

أحمد الجهاني (إمام المسجد)

⁷ الموضع السابق

⁸ سورة الحج الآية 78